

EM/RC70/INF.DOC.7

ش م / ل إ 70 / وثيقة إعلامية 7

أيلول / سبتمبر 2023

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط

الدورة السبعون

البند 2 (ح) من جدول الأعمال المؤقت

تقرير مرحلي عن تنفيذ إطار العمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على رسم السياسات المستنيرة بالبيانات في مجال الصحة في إقليم شرق المتوسط، 2020-2024

مقدمة

1. لا بد من وضع سياسات مستنيرة بالبيانات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتغطية الصحية الشاملة، وقد جرى التشديد على أهمية ذلك مرارًا وتكرارًا في الاستراتيجيات العالمية لمنظمة الصحة العالمية، ومنها برنامج العمل العام الثالث عشر 2019-2023، ولكن قد يكون من الصعب على البلدان أن تحصل على بيانات عالية الجودة وأن تنتفع بها.

2. وقد اتخذت المنظمة على مر السنين خطوات مهمة لتعزيز رسم سياسات مستنيرة بالبيانات في الدول الأعضاء. وفي إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، جرى تكثيف هذه الجهود منذ عام 2015، وأسفرت عن تقديم الورقة التقنية ش م / ل إ 6/66 إلى الدورة السادسة والستين للجنة الإقليمية في عام 2019، التي ركزت على تعزيز القدرات المؤسسية الوطنية على رسم السياسات المستنيرة بالبيانات في مجال الصحة، واقترحت إطار عمل للإقليم¹. واعتمد القرار ش م / ل إ 6/66-ق-5 إطار العمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على استخدام البيانات في رسم السياسات الصحية في إقليم شرق المتوسط، وكُلِّفت المنظمة بتعزيز القدرات المؤسسية الإقليمية والوطنية على استخدام البيانات في وضع السياسات الصحية². وكانت الورقة التقنية والقرار المشار إليهما رائدين في التركيز على تعزيز القدرات المؤسسية على الصعيد الوطني.

3. وعقب ذلك القرار، نُفِدت إجراءات عديدة لبناء القدرات في مكتب المنظمة الإقليمي، ومكاتبها القطرية، وبلدان الإقليم وأراضيه. وطلب القرار ش م / ل إ 6/66-ق-5 أيضًا من المنظمة أن تُقدِّم تقريرًا عن التقدُّم المُحرَز في تنفيذ الإطار إلى اللجنة الإقليمية في دورتها الثامنة والستين والسبعين. ويسلط هذا التقرير المرحلي الضوء على الأنشطة والإنجازات الرئيسية منذ أيلول / سبتمبر 2021.

¹ الورقة التقنية للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ش م / ل إ 6/66 بشأن تنمية القدرات المؤسسية الوطنية لرسم السياسات المستنيرة بالبيانات في مجال الصحة. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ 2019. (https://applications.emro.who.int/docs/RC_Technical_Papers_2019_6_ar.pdf?ua=1)

² قرار اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ش م / ل إ 6/66-ق-5 بشأن تنمية القدرات المؤسسية الوطنية لرسم السياسات المستنيرة بالبيانات في مجال الصحة. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ 2019. (<https://applications.emro.who.int/docs/RC66-R5-ara.pdf?ua=1>)

³ إطار عمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على استخدام البيانات في رسم السياسات الصحية في إقليم شرق المتوسط. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ 2019. (<https://applications.emro.who.int/docs/EMSID001A.pdf>)

التقدم المحرز منذ عام 2021 تنفيذ خطة العمل الإقليمية

4. نُشرت في عام 2021 خطة عمل إقليمية لتنفيذ الإطار، وضعت بعد مشاورات مستفيضة مع خبراء وراسمي سياسات إقليميين وعالميين.⁴ وتتضمن خطة العمل الإقليمية استراتيجيات وأنشطة للبلدان ترمي إلى تحسين القدرات المؤسسية الوطنية على رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات، واستراتيجيات وأنشطة للمنظمة بهدف دعم البلدان في هذا الشأن. وتتضمن 6 استراتيجيات؛ تركز الاستراتيجيات الثلاث الأولى على مسؤوليات الدول الأعضاء، أما الاستراتيجيات الثلاث الأخيرة فتركز على دور المنظمة. وتهدف الاستراتيجيات الثلاث الأولى للدول الأعضاء إلى تعزيز الطلب، وهياكل اتخاذ القرار، والموارد اللازمة لرسم السياسات المستنيرة بالبيّنات. وتحدّد خطة العمل ثلاثة مستويات من النشاط (أساسي، ومنشود، ومثالي) حسب احتياجات البلدان وقدراتها وأولوياتها، ويمكن جعلها أساساً لعملية تدريبية وتصاعدية لبناء القدرات. وتركز الاستراتيجيات الثلاث الأخيرة على تعزيز قدرة المنظمة ومخرجاتها، وما تقدمه من دعمٍ إلى البلدان في تحسين قدراتها المؤسسية الوطنية، وإنشاء شبكة وهيكل دعم إقليميين لرسم السياسات المستنيرة بالبيّنات.

5. واستعرض اجتماع تشاوري للخبراء، عُقد في شباط/فبراير 2023، التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجيات الواردة في خطة العمل الإقليمية، وسلط هذا الاجتماع الضوء على مخاوف بشأن تجزؤ المعارف وتفتت الجهود في الإقليم، وأهمية الالتزام السياسي، والحاجة إلى توفير البيّنات اللازمة لاتخاذ القرار في الوقت المناسب، وأشار الاجتماع التشاوري أيضاً إلى ثغرات تقنية في القدرات وجودة البيانات، وأهمية مراعاة القيم والأخلاقيات الوطنية، ومعالجة النظام الإيكولوجي الأوسع نطاقاً للشركاء الخارجيين، بما يضمن ملاءمة الأدوات المُستحدثة وجدواها.

وضع مبادئ توجيهية مستندة بالبيّنات وتكليفها

6. بُذلت جهود لتحسين توحيد الممارسات السريرية والمبادئ التوجيهية للصحة العامة واستخدامها في الإقليم، وأُعدّ موجز للسياسات بشأن تعزيز استخدام المبادئ التوجيهية السريرية عن الرعاية الصحية الأولية في القطاع الخاص. وعلاوة على ذلك وُضعت للإقليم خريطة طريق لإنشاء برنامج وطني معني بالمبادئ التوجيهية، ووُضع أيضاً مخطط انسيابي من 9 خطوات؛ لتكليف المبادئ التوجيهية.

إعداد موجزات السياسات وأدلة التنفيذ

7. عُقدت 3 حلقات عمل لبناء القدرات في الإقليم بشأن إعداد موجزات السياسات، وتناولت حلقات العمل الثلاث المبادئ العامة لهذه الموجزات (في آذار/مارس 2022)، إلى جانب حلقات عمل متقدمة للباحثين وواضعي السياسات (في تشرين الأول/أكتوبر 2021) وراسمي السياسات (في حزيران/يونيو 2022). وبالإضافة إلى ذلك وُضِع نموذج للممارسة الجيدة في إعداد موجزات السياسات (تموز/يوليو 2022)، واستُخدم في إعداد موجزات للسياسات التي أصدرتها المنظمة حديثاً، وأُعدت ورقة سياسات عن قدرة المستشفيات على الصمود.

⁴ خطة العمل الإقليمية لتنفيذ إطار العمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على استخدام البيّنات في رسم السياسات الصحية في إقليم شرق المتوسط. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ 2021
(<https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/364091/9789290210894-ara.pdf?sequence=1&isAllowed=y>)

عمليات الاستجابة السريعة للتوصيات بشأن السياسات المستنيرة بالبيّنات في حالات الطوارئ

8. في عام 2021، خضعت للتقييم 10 مبادئ توجيهية وطنية للعلاج من كوفيد-19؛ لتحديد الثغرات وأوجه القصور مقارنةً بالمبادئ التوجيهية ذات الصلة بكوفيد-19 الصادرة عن المنظمة، وتُبدّل حالياً جهوداً لإنشاء نظام للاستجابة السريعة في حالات الطوارئ في الإقليم.

تعزيز القدرات المؤسسية الوطنية

9. تقدم المنظمة دعماً تقنياً إلى البلدان من أجل تطوير قدراتها المؤسسية الوطنية وتعزيزها، وأطلقت في نيسان/ أبريل 2022 حزمة تدريبية إلكترونية تتضمن مخططاً انسيابياً يلبي احتياجات الباحثين وراسمي السياسات، ويوجّه المتدربين في 13 مجالاً مواضيعياً؛ وتتوفر هذه الحزمة التدريبية على الموقع الإلكتروني للمنظمة.⁵ وتتضمن الحزمة مواد تدريبية متاحة للجمهور مجاناً لدعم البلدان في تعزيز قدراتها التقنية الخاصة بالعناصر الرئيسية لرسم السياسات المستنيرة بالبيّنات. وصدر تحديث ثانٍ للحزمة في آذار/ مارس 2023.

10. وفي كانون الثاني/ يناير 2023، أُعدت أداة للمشورة السريعة بشأن الإجراءات القطرية في مجال رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات، بهدف تزويد البلدان بمجموعة من الإجراءات ذات الأولوية؛ لتيسير إضفاء الطابع المؤسسي على عملية رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات، ووضع خطة عمل وطنية في ضوء السياقات القطرية، وبما يتواءم مع خطة العمل الإقليمية.

11. واستجابةً لطلبات البلدان والخبراء الإقليميين بشأن التوحيد القياسي، أُعد مسرد يضم المصطلحات والمفاهيم الخاصة برسم السياسات المستنيرة بالبيّنات، للتشجيع على استخدام تعاريف واحدة، وهذا المسرد هو الأول من نوعه، وقد روجعت مسودة منه في مشاوره للخبراء في شباط/ فبراير 2023.

12. وتُعد الآن أداة إقليمية لإمكانية نقل تقييم التكنولوجيات الصحية لدعم البلدان في استخدام نتائج الدراسات التي أجرتها بلدان أخرى لتقييم التكنولوجيات الصحية في سياقاتها الوطنية، وتراعي الأداة قضايا الجدوى العملية والمسائل التنفيذية عند تكييف نتائج تقييمات التكنولوجيات الصحية وفق سياقات وطنية مختلفة. وقد استُعرضت مسودة هذه الأداة في مشاوره للخبراء في شباط/ فبراير 2023.

13. وفي عام 2021، وقع الاختيار على الكويت والمغرب والصومال بوصفها بلداناً رائدة في إضفاء الطابع المؤسسي على القدرات الوطنية في مجال استخدام البيّنات في وضع السياسات الصحية في الإقليم. وفي عام 2022، انضمت مصر إلى هذه البلدان عندما أنشأت برنامجاً وطنياً لإعداد المبادئ التوجيهية وتكييفها. ودعمت المنظمة إنشاء المركز الوطني لإعداد المبادئ التوجيهية وتكييفها في مصر، ووحدة ترجمة البيّنات إلى سياسات في وزارة الصحة الكويتية، ومركز إدارة المعارف في المغرب. كذلك عملت المنظمة عن قرب لدعم المعهد الوطني للصحة في الصومال، وإدارة السياسات والتخطيط بوزارة الصحة الصومالية. وبالتعاون مع جامعة الملك سعود، جرى تكييف مبادئ توجيهية خاصة بموضوعات محددة لصالح وزارة الصحة في قطر بدعم من المنظمة. وفي عام 2023، نُظّم اجتماع لبناء قدرات كبار راسمي السياسات على عمليات وضع سياسات مستنيرة بالبيّنات في فلسطين.

⁵ حزمة تدريبية على رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات [موقع إلكتروني]. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط (https://www.emro.who.int/evidence-data-to-policy/training-package/index.html).

أدوات الاتصال والدعوة

14. أعدت المنظمة أدوات مختلفة للاتصال، ووضعت استراتيجيات للدعوة بهدف تعزيز رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات في الإقليم؛ ومنها الصفحة الإلكترونية الخاصة بترجمة البيّنات والبيانات إلى سياسات على الموقع الإلكتروني للمكتب الإقليمي⁶، ومقاطع فيديو تثقيفية قصيرة، وعقد فعاليات إقليمية، وإصدار عدد خاص من المجلة الصحية لشرق المتوسط عن رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات.

إنشاء شبكة إقليمية من المؤسسات المعنية بتحويل البيّنات والبيانات إلى سياسات

15. إن شبكة المؤسسات المعنية بتحويل البيّنات والبيانات إلى سياسات⁷ هي شبكة إقليمية أنشأتها المنظمة في عام 2021؛ لتيسير وضع سياسات وممارسات مسترشدة بالبيّنات وتنفيذها، من خلال تعزيز القدرات الوطنية على إعداد البيّنات البحثية وعمليات ترجمة البيانات والمعارف واستخدامها⁸. وتهدف الشبكة أيضًا إلى تعزيز أواصر التعاون بين مؤسسات الإقليم من أجل تبادل المعارف والخبرات في مجال رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات. وتضم الشبكة مؤسسات بحثية وأكاديمية، ووزارات الصحة، ومنظمات المجتمع المدني من 21 بلدًا من الإقليم وأراضيه الاثني والعشرين، بالإضافة إلى 13 مؤسسة داعمة من بلدان داخل الإقليم وخارجه على حدٍ سواء.

الأنشطة المرتبطة بالاستجابة لكوفيد-19

16. انطلقت في أيلول/سبتمبر 2021 الدراسة الإقليمية لفعالية اللقاحات المضادة لكوفيد-19 لجمع بيانات موثوق بها، وزيادة القوة الإحصائية لتقديرات فعالية اللقاحات من خلال تجميع البيانات من البلدان، وبناء قدرات البلدان المشاركة في هذه الدراسة، واستخدم بروتوكولا المنظمة الرئيسيان لتقييم فعالية لقاحات كوفيد-19 (دراسة أترابية في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية، وتصميم الاختبار السلبي لحالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة) لاختيار 4 مقترحات قدمتها البلدان (مصر وجمهورية إيران الإسلامية والأردن وباكستان) لإدراجها في الدراسة. وتضمنت أنشطة الدراسة ما يلي: إعداد أداة متابعة لتتبع دراسات فعالية لقاحات كوفيد-19 المخطط لها والجارية والمكتملة/ المنشورة؛ وإنشاء فريق إقليمي متعدد التخصصات معني بفعالية لقاحات كوفيد-19 لتقديم الدعم التقني إلى الباحثين؛ والإجازة الأخلاقية للدراسات الوطنية من لجنة مراجعة أخلاقيات البحوث في إقليم شرق المتوسط؛ وإنشاء منصة إقليمية لإدخال البيانات تحتوي على الاستبيانات القطرية؛ وتقديم الدعم التقني لتصميم وتنفيذ الدراسات وفي مجال إدارة البيانات، ويشمل ذلك جمع البيانات وإدخالها والتحقق من صحتها وتحليلها إحصائياً؛ وعقد حلقات عمل لبناء قدرات الباحثين وتدريبهم.

17. وفي عامي 2021 و2022، أُعدت 15 دراسة حالة بالاشتراك مع 13 بلدًا/أرضًا (أفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية والأردن وليبيا والمغرب وعمان وباكستان وفلسطين والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان

⁶ تحويل البيّنات والبيانات إلى سياسات [موقع إلكتروني]. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط (https://www.emro.who.int/evidence-data-to-policy/about.html).

⁷ شبكة المؤسسات المعنية بتحويل البيّنات والبيانات إلى سياسات [موقع إلكتروني]. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط (https://www.emro.who.int/evidence-data-to-policy/network-of-institutions/index.html).

⁸ نطاق عمل واستراتيجيات شبكة المؤسسات المعنية بتحويل البيّنات والبيانات إلى سياسات في إقليم شرق المتوسط. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

(https://www.emro.who.int/images/stories/NEDtP_scope-strategy_-_English.pdf)

والجمهورية العربية السورية واليمن) بهدف تعزيز القدرات التقنية في الإقليم. وتبين دراسات الحالة كيف استخدمت البلدان البيّنات والبيانات العالمية/ الوطنية في توجيه عمليات رسم السياسات استجابةً للتحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19. ونوقشت دراسات الحالة هذه في حلقة دراسية عُقدت في تشرين الأول/أكتوبر 2022، وتبادلت فيها البلدان الخبرات بشأن رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات خلال جائحة كوفيد-19. وستُنشر الدروس المستفادة المُجمّعة في عام 2023.

18. وسيُقدّم إلى اللجنة الإقليمية في عام 2025 تقرير مرحلي نهائي عن تنفيذ إطار العمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على رسم السياسات المستنيرة بالبيّنات في مجال الصحة في إقليم شرق المتوسط.